العراق

صناعة الصابون

تجليد كتب
صالح الدقر

MAFET LIB.
21 NOV 1988

MY 31

النشرة الثالثة

118

668.1
I65aA
c.1

المملكة العراقية

وزارة الاقتصاد والمواصلات

المباحث الصناعية

صناعة الصابون فى العراق

مطبعة الحكومة ـ بغداد
١٩٣٨

المحتويات

	صفحة
١ ـ نشوء صناعة الصابون	٢
٢ ـ انتاج الصابون في سنة ١٩٣٧	٢
٣ ـ خامات صناعة الصابون المستوردة	٣
٤ ـ الصابون المستورد الى البلاد	٣
٥ ـ مجال المصابن العراقية	٤
٦ ـ مصانع الصابون في العراق وقابليتها الانتاجية	٥
٧ ـ نقائص صناعة الصابون في العراق ومعالجتها	٦
٨ ـ الطريقة الباردة	٦
٩ ـ ضياع مادة الكليسرين	٧
١٠ ـ نقائص الصابون العراقي	٧
١١ ـ المواصفـــات	٨
١٢ ـ اصلاح صناعة الصابون	٩

مقـــدمة

تستهلك في البـلاد كميات كبيرة من الصابون كانت تستورد كلهـا من البلاد الاجنبية حتى السنوات الثلاث الاخيرة اذ نشأت صناعة صابون الغسيل واتسع انتاجها. الا ان ما ينتج من هذا الصابون في المصابن العراقية لم يزل شطرا صغيرا مما يستهلك سنويا كما تدل على ذلك احصائيات الكمارك للصابون المستورد .

وقد اخذت المباحث الصناعية على عاتقها دراسة هذه الصناعة الناشئة من الوجهتين الفنية والاقتصادية فظهر لها انها بحالة متأخرة جدا من الوجهة الفنية وانها تسير في اتجاه لا يتفق ومصلحة البلاد الصناعية من نشوء صناعة عصرية راقـية مهمة للصابون وايجاد مورد صناعي ثابت وكبير في البلاد . كما ان توسـل بعض المصابن بالغش لمنافسة المصابن الاخرى بالاسـعار وتسابق المنتجين الى الاقتصاد بالمواد الخـام الصحيحة والاكثار من المواد المغشوشة سوف يؤدي الى انحطاط هـذه الصناعة وتأخرها ويعرقل تكاملها الفني وفي هذه الحال يترتب على الحكومة ان تتدخل في امر هذه الصناعة بواسطة مؤسساتها المختصة بغية تنظيمها على اساس عصري .

والمباحث الصناعية تقدم في هذه النشرة مجمل ما توصلت اليه من دراسة مختلف اوضاع هذه الصناعة وما تبديه من مقترحات لاصلاحها ورفع شأنهـا اقتصاديا وتلافي الخطر المحدق بها وتنظيمها على اساس عصري .

وهي قائمة باجراء دراسة تحليلية كيماوية لمنتوج مختلف المصابن العراقيـة. وسوف تقدم في نشرة اخرى ما تتوصل اليه في هذا الباب .

بغـداد في ٢٠ نيسان ١٩٣٨

شـيث نعمان
الاخصائي بالمباحث الصناعية

صناعة الصابون في العراق

١ ـ نشوء صناعة الصابون

يرجع تاريخ صناعة الصابون في العراق الى زمن بعيد · فقد كان الصابون يصنع بكميات قليلة وبطرق اولية في عدة محلات اهمها بغداد وقرية بعشيقة في الشمال · وكان يصنع في هذه القرية من زيت الزيتون ومحلول « القلي » والجير الحي · وكان المنتوج جيدا بالنسبة للصابون المصنوع بالطريقة الباردة وهي طريقة ابتدائية بسيطة · الا ان الكميات المنتجة منه بقيت محدودة لعدم انتشار زراعة اشجار الزيتون وقلة حاصل الزيتون على الرغم من رواج الصابون المصنوع بهذه الطريقة في السوق المحلية ·

وقد بقيت صناعة الصابون مهملة حتى سنة ١٩٣٠ اذ تأسست بعض المصابن في مدينة بغداد انتجت الصابون من خامات اجنبية مستوردة كزيت جوز الهند وزيت فستق العبيد والصودا الكاوية وصودا الغسيل ·

الا ان انتاج الصابون بمقياس واسع لم يتم الا في سنتي ١٩٣٣ـ١٩٣٤ اذ ارتفعت الكمية المنتجة في المصابن الوطنية ارتفاعا كبيرا كما استخدم زيت الشيرج المستخلص في البلاد وكميات صغيرة من زيت الخروع في انتاجه ، وذلك بمزجهما بزيت جوز الهند وفستق العبيد الاجنبيين · وازداد عدد المصابن حتى بلغ الثلاث عشرة مصبنة في سنة ١٩٣٧ في مدينة بغداد فقط ·

٢ ـ انتاج الصابون في سنة ١٩٣٧

يقدر انتاج الصابون في السنة الماضية بالفين ومائتين (٢٢٠٠) طن منها الف وتسعمائة وخمسين (١٩٥٠) طنا انتجت في بغداد ومائتان وخمسون (٢٥٠) طنا انتجت في الموصل · وتقدر قيمة الصابون المنتج في هذه السنة بخمسة وثلاثين الف (٣٥٠٠٠) دينار ·

٣ ـ خامات صناعة الصابون المستوردة

بلغت قيمة ما استوردته البلاد من الخامات الزيتية والقلوية المستعملة في صناعة الصابون في السنوات الثلاث الماضية ثمانين الف (٨٠٠٠٠) دينار تقريبا ٠

وفيما يلي جدول يبين القيمة بالدنانير للزيوت النباتية والصودا الكاوية وصودا الغسيل المستوردة في كل من السنوات الثلاث الماضية :ـ

السنة	الزيوت النباتية	الصودا الكاوية	صودا الغسيل
١٩٣٥	١٦٣١٧	٣٠٩٤	١٩٤٥
١٩٣٦	١٥١٨٢	٣٩٥٣	٢٠٨٨
١٩٣٧	٣٤١٢٢	٤٧٢٩	٢٨٢٠

اما السنة ١٩٣٧ فمحسوبة من معدل التسعة اشهر الاولى منها ٠

٤ ـ الصابون المستورد الى البلاد

فيما يلي جدول يبين مجموع كمية وقيمة الصابون المستورد الى اسواقنا في كل من السنوات الثلاث الماضية :ـ

السنة	الكمية بالكيلو	القيمة بالدينار
١٩٣٤	٢٣٢٦٧٠٥	٨٠٥٧٦
١٤٣٥	٣٦٠٤٢٩٧	٧٠٦٣٦
١٩٣٦	٢٢٧٤٢٣٢	٧٣١٣٩

ان مختلف انواع الصابون الذي تنتجه المصابن العراقية يستعمل للغسيل واهم البلاد التي تصدر صابون الغسيل الى اسواقنا الهند وسوريا ٠

فيما يلي جدول يبين كمية وقيمة صابون الغسيل المستورد من الهند وسوريا وغيرهما الى العراق في كل من السنوات الثلاث الماضية :ـ

السنة	الكمية بالكيلو	القيمة بالدينار
١٩٣٤	٢٠٩١٢٩٧	٧٣١١٩
١٩٣٥	١٩٦٩٨٨٦	٦٠٧٦١
١٩٣٦	١٧٣٤٢٣٥	٥٥٤٦٧

والجدول المتقدم يظهر بجلاء تأثير ازدياد انتاج الصابون في المصابن العراقية على كميات صابون الغسيل المستوردة فبعد ان كانت قيمة صابون الغسيل المستورد (٧٣٠٠٠) دينار في سنة ١٩٣٤ هبطت الى (٦٠٠٠٠) دينار في السنة التالية ثم هبطت الى (٥٥٠٠٠) دينار في السنة التي تليها ٠

ولقد اثر ذلك في مجموع كمية وقيمة الصابون المستورد على اختلاف انواعه٠ فبعد ان كانت قيمته (٨٠٠٠٠) دينار في سنة ١٩٣٤ هبطت الى (٧٠٠٠٠) دينار في السنة التالية وكانت القيمة (٧٣٠٠٠) دينار في سنة ١٩٣٦ ٠ هذا بالرغم عن الزيادة الكبيرة في كمية وقيمة صابون التواليت المستورد من انكلترا وفرنسا واميركا في السنوات الثلاث الماضية اذ ارتفعت قيمة المستورد منه من (٧٤٠٠) دينار تقريبا في سنة ١٩٣٤ الى (٩٨٠٠) دينار تقريبا في سنة ١٩٣٥ الى (١٧٦٠٠) دينار تقريبا في سنة ١٩٣٦ ٠

٥ ـ مجال المصابن العراقية

يظهر من الاحصاء المبين في الفقرة السابقة ان امام المصابن العراقية مجالا واسعا لزيادة انتاجها فهناك ما قيمته خمسة وخمسون الف (٥٥٠٠٠) دينار من صابون الغسيل وما قيمته سبعة عشر آلف (١٧٠٠٠) دينار من صابون التواليت تستورد سنويا من الخارج ٠ يضاف الى ذلك ارتفاع مستوى المعيشة التدريجي في البلاد وتأثيره في ازدياد استهلاك صابون الغسيل وصابون التواليت ازديادا متماديا ٠

وليس بالامكان تعيين الزيادة في استهلاك الصابون في السنوات الثلاث الماضية الناتجة عن ارتفاع مستوى المعيشة وذلك لعدم وجود احصاء دقيق بكميات الصابون الوطني المنتج في تلك السنوات الثلاث ٠ الا ان هبوط قيمة المستورد من صابون الغسيل عشرة آلاف دينار سنة ١٩٣٤ـ١٩٣٥ وخمسة آلاف دينار سنة ١٩٣٥ـ١٩٣٦ بالرغم من ان الكميات المنتجة في المصابن العراقية خلال هذه الفترة اكبر من هذا النقص بالاستيراد بكثير يدل دلالة واضحة على ان الكميات المستهلكة من صابون الغسيل تزداد سنة بعد سنة ٠

اما فيما يخص صابون التواليت المستورد من البلاد الاجنبية فان ارتفاع ما استهلك سنه من (٧٤٠٠) دينار سنة ١٩٣٤ الى (١٧٦٠٠) دينار سنة ١٩٣٦ يدل على ان كميات الصابون المستهلكة في ازدياد مطرد ٠

٦ ـ مصانع الصابون في العراق وقابليتها الانتاجية

في العراق ثلاثة عشر معملا للصابون في بغداد ومعملان في الموصل وخمسة معامل صغيرة في كركوك الا ان هذه المعامل كلها متأخرة تتبع طرائق اولية في صنع الصابون وتشتغل بالطريقة الباردة وتستعمل مواد خام لا يصح استعمالها في صنع الصابون كما انها خالية تقريبا من الآلات والمكائن الحديثة التي يتعذر صنع الصابون الحديث بدونها مفتقرة الى الموءهلات الفنية اللازمة لصنعه بالاساليب الحديثة ٠

ومن رأي هذه الدائرة بعد ان اطلعت على مختلف اوضاع معامل الصابون ان هذه المعامل بوضعها المشار اليه لا تتمكن من الاستفادة من المجال الواسع لديها لتوسيع الانتاج وتحسينه كما بينا في الفقرة (٥) وانها لا تسير في اتجاه يضمن نشوء صناعة عصرية للصابون تجني البلاد منها فوائد مادية وصناعية تتناسب واهميتها ٠

٧ ـ نقائص صناعة الصابون في العراق ومعالجتها

تتلخص نقائص صناعة الصابون فيما يلي :ـ

أ ـ الطريقة المتبعة في الصنع وهي الطريقة الباردة ٠

ب ـ نقص المعدات والمكائن الحديثة لتحضير مادة الصابون الاولية ولتحويلها الى المنتوج الجاهز ٠

ج ـ نقص المعلومات الفنية وعدم وجود الفنيين الاختصاصيين لادارة ومراقبة مختلف عمليات انتاج الصابون ٠

٨ ـ الطريقة الباردة

ان الطريقة العامة المستعملة في صناعة الصابون في العراق هي الطريقةالباردة وهي طريقة اولية لا يمكن انتاج صابون صحيح التركيب متجانس النوع بمقياس تجاري واسع بواسطتها وتلخص اهم نقائص هذه الطريقة بما يلي :ـ

١ ـ فقدان مادة الكليسرين في الصابون كما مبين في الفقرة التالية ٠

٢ ـ صعوبة او استحالة تصبين مزيج المواد الدهنية والقلوية تصبينا تاما وبقاء كمية صغيرة من المادة الدهنية لا يتناولها التصبين ٠

٣ ـ بقاء كمية صغيرة من القلوي الحر في الصابون تعطيه خواصا قاسية ومضرة بالجلد ٠

٤ ـ وجود المادة الدهنية الحرة في الصابون يعمل على تحمضه وفساد تركيبه ٠

٥ ـ ان بقاء المواد الخام كلها في المنتوج بالطريقة الباردة يوجب استعمال خامات نقية حديثة الصنع خالية من الحوامض الدهنية وهذا متعذر خاصة في بلادنا البعيدة عن مصادر هذه الخامات ٠ كما ان هذه الخامات المستعملة في صناعة الصابون في البلاد ليست من النوع الممتاز ٠

٩ ـ ضياع مادة الكليسرين

ان من اهم منتوجات مصانع الصابون الحديثة مادة الكليسرين وهي مادة ثمينة ولها مكانة كبيرة في الصناعات وخاصة الصناعات الحربية منها • وفي مصانع الصابون في العراق تبقى هذه المادة في الصابون ولا تفصل عنه لاتباع الطريقة الباردة في الصنع •

ان الكميات التي يمكن انتاجها من مادة الكليسرين من المصابن العراقية فيما اذا اتبعت الطريقة الحارة هي كميات لا يستهان بها •

والبلاد المنتجة للصابون ومن ضمنها البلاد المجاورة تستخلص الكليسرين من الصابون لاهميته الصناعية الحربية •

١٠ ـ نقائص الصابون العراقي

لقد اظهرت الدراسة التحليلية الكيماوية التي تجريها المباحث الصناعية على مختلف انواع الصابون العراقي ما يلي :ـ

أ ـ ان كمية ايدروكسيد الصودا (وهو القلوي المعتاد في صناعة الصابون) التي تضاف الى المادة الدهنية هي دون الكمية اللازمة للتصبين الكامل •

ب ـ يضاف الى المادة الدهنية كمية كبيرة من كاربونات الصوديوم لتقوم مقام النقص في كمية الايدروكسيد ولاعطاء الصابون خواص مغشوشة• ويقصد من استعمال الكاربونات الاقتصاد بتكاليف القلوي اذ ان الكاربونات ارخص من الايدروكسيد • الا ان تأثير ذلك في تركيب الصابون وتأثيره في الغسل مضر جدا •

ج ـ ان شطرا كبيرا من النماذج المحللة كانت ناقصة التصبين •

د ـ ان الصابون المعروض في السوق يحتوي على كمية كبيرة من الماء بلغت في بعض النماذج ٣٣ بالمائة والصابون الرطب الى هذا الحد يعتبر مغشوشا ٠

١١ ـ المواصفـــات

ان من اهم التدابير الفنية التي يمكن ان تتخذ لاصلاح صناعة الصابون وضع مواصفات قانونية يفرض توفرها في انواع الصابون الوطني التي تعرض في الاسواق وذلك بتصنيف منتوجات الصابون العراقي الى ثلاثة اصناف وفرض مواصفات لكل صنف لتثبيت خواصه كالنسبة المئوية للمواد الدهنية والقلوي الحر والنسبة المئوية للمـاء وغيرها ٠ على ان تحدد الاصناف على اساس اصناف المستهلكين واسعار الصابون ٠

ولتطبيق هذه المواصفات وحصول الفائدة المتوخاة منها يفرض على اصحـاب معامل الصابون ان يسجلوا علامة فارقة لكل نوع من انواع الصابون التي يعرضونهـا في الاسواق وتقوم دائرة المباحث الصناعية بفحص وتحليل نماذج الصـابون المعروضة في الاسواق حسب اصنافها بين حين وآخر للتأكد من مطابقتها للمواصفات واحتفاظهـا بخواصها على ان يعاقب المعمل الذي يتضح بنتيجة التحليل بان منتوجه المعروض في الاسواق يخالف المواصفات ٠

وبهذه الواسطة يمكن للدوائر المختصة ان تحول دون غش الصابون وانحطاط نوعيته وكثيرا ما توسل صناع الصابون بالغش بقصد المنافسة وتنزيل الاسعار وقد ادت المنافسة بهذا الشكل الى انحطاط صناعة الصابون وتلاشيها في كثير من البلدان الى ان ادخل نظام المواصفات الذي نقترح ادخاله فوضع صناعة الصابون على اساس انتاجي يكفل نموها وتقدمها كصناعة وطنية رئيسية مهمة ٠

١٢ ـ اصلاح صناعة الصابون

ان اصلاح صناعة الصابون وايجاد صناعة عصرية راقية منها يتوقف على امرين :ـ

أ ـ وضع المواصفات للصابون الوطني ومراقبة تطبيقها لرفع مستوى الصابون الذي يسمح بعرضه في الاسواق وبهذا توجيه المصانع العراقية نحو الاساليب الحديثة في الصنع . والمباحث الصناعية تقوم في الوقت الحاضر باجراء دراسة تحليلية كاملة لجميع نماذج الصابون المصنوعة في العراق وسوف تضع المواصفات الضرورية وتضع تصنيفا للصابون الوطني على اساس هذه الدراسة .

ب ـ تأسيس مصانع عصرية للصابون تشتغل بالطريقة الحارة وتجهيزها بالمعدات والمكائن الحديثة والفنيين القديرين .

ان المباحث الصناعية قائمة بواجبها نحو هذه الصناعة المهمة بدراسة المنتوج الوطني من الوجهة الفنية ووضع المواصفات الضرورية لتحسينه وهي تدعو الجهات ذوات العلاقة للعمل على تأسيس مصانع عصرية للصابون كما انها تعتقد بان الاقدام على تأسيسها يعود بنتائج مادية رابحة كما يتبين من المقدمة الاحصائية الآنفة .

668.1:165sA:c.1
العراق. وزارة الاقتصاد، معهد المباحث
صناعة الصابون في العراق
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01029505

American University of Beirut

668.1
I65sA

General Library

668.1
I65sA
c.1